11 يناير/كانون الثاني 2006

رقم الوثيقة: AMR 51/012/2006

الولايات المتحدة الأمريكية : من هم معتقلو غوانتنامو؟ - استمارة حالة 15

المواطن اليمني: عبد السلام الحله

الاسم بالكامل: عبد السلام الحله

الجنسية: اليمنية

العمر: 34

الحالة العائلية: متزوج وله ولدان

"توقف الاتصال معه فجأة ... وعندما اتصلنا به رنَّ هاتفه النقال، ولكن لا جواب ".

أخو عبد السلام الحله يتحدث عن "اختفاء" أخيه

عبد السلام الحله رجل أعمال من صنعاء، باليمن. ويعتقد أنه سافر في سبتمبر/أيلول 2002 إلى مصر للاجتماع بـــ "المقاولين العرب"، وهي شركة إنشاءات مصرية كان ممثلها في اليمن. وأثناء وجوده هناك، اتصل بعائلته بصورة منتظمة. وقال أخوه إنه كان في اتصاله الأخير متوتراً وقلقاً، وإنه كان عليه أن يذهب إلى اجتماع ما. ولم يكن راغباً في أن يورد أي تفاصيل على الهاتف. وكانت هذه آخر مرة سمعت عائلته منه لما يربو على العام، حيث تلقت منه رسالة جرى تهريبها من سجن في أفغانستان.

وعلى ما يبدو، فقد اختُطف عبد السلام الحله على أيدي السلطات المصرية وسُلِّم إلى موظفين رسميين تابعين للولايات المتحدة. وعبد السلام الحله مقتنع بأن الولايات المتحدة الأمريكية ومصر تآمرتا لاستدراجه إلى مصر بقصد وحيد هو "إخفاؤه" من أجل التحقيق معه بشأن صلاته في اليمن. ونتيجة لذلك، أصبح ضحية لممارسة الولايات المتحدة المعروفة بالترحيل غير العادي وللاعتقال السري، حيث نُقل من بلد إلى بلد آخر دونما لجوء إلى أية محكمة أو فرصة للاتصال بمحام أو بعائلته.

وكانت المحطة الأخيرة التي رُحِّل إليها هي مرفق الاعتقال في قاعدة غوانتـــــنـــامو البحرية في كوبا. ولا يزال هناك حتى الآن.

الاعتقال و"الترحيل"

اعتُقل عبد السلام الحله بعد وصوله إلى مصر بيومين في رحلة عمل. وجرى استجوابه في أحد الفنادق، في "منطقة مغلقة"، من قبل أشخاص يصفهم بأنهم مدنيون. وأطلق سراحه لفترة وجيزة، ثم اعتقل مرة أخرى وأُخذ إلى فندق آخر. ومع أنه يقول إنه لم يتعرض للتعذيب على أيدي السلطات المصرية، إلا أنه يؤكد أنه أُخضع لـــ"معاملة

مهينة".

وبعد سبعة أو ثمانية أيام من اعتقاله للمرة الأولى، وضعه محتجِزوه المصريون في حافلة صغيرة ومضوا به نحو أحد المطارات. وهناك، رأى جنوداً مقنعين، يعتقد أنهم كانوا من الأمريكيين، يحرسون طائرة خاصة صغيرة لا يزيد عدد مقاعدها على العشرين. وسلَّم المصريون عبد السلام الحله إلى موظفين رسميين تابعين للولايات المتحدة قاموا بتجريده من ملابسه وبتفتيشه، ثم بإلباسه أوفرهول أزرق وبتقييد يديه وقدميه وبعصب عينيه. وألقي به بعد ذلك في الطائرة الصغيرة، حيث شُد وسطه إلى المقعد بقيد وحُشر رأسه في قلنسوة وكُمِّم فمه. وبدأت مع ذلك عملية تسليمه و"إخفائه" من قبل حكومة الولايات المتحدة في سياق "حربها على الإرهاب".

ومن غير الواضح إلى أين أُخذ بعد ذلك. إلا أن عائلة عبد السلام الحله أبلغت منظمة العفو الدولية أن السفارة المصرية في صنعاء، باليمن، أبلغتهم بأنه قد غادر مصر على متن "طائرة خاصة نقلته إلى باماكو، بأذربيجان".

بيد أن ما هو واضح هو أنه انتهى بعدذاك في أفغانستان، حيث احتُجز بصورة سرية، وبشكل غير قانوني، بمعزل عن العالم الخارجي لمدة سنتين.

المعاملة في أفغانستان

"وضعني الأمريكان في زنزانة في أفغانستان بعد اعتقالي في ... مصر أثناء قيامي برحلة عمل قصيرة. تآمرت وكالة الاستخبارات المركزية مع المخابرات المصرية، مطلقة المزاعم والتهديدات ضدي لتبرير جريمة اختطافها لي..." عبد السلام الحله، في رسالة هُرِّبت من السجن في أفغانستان

في أفغانستان، احتُجز عبد السلام الحله ابتداء في سجن صغير في كابل أسماه "السجن المظلم" بسبب احتجاز المعتقلين فيه في ظلام دامس لمدة 24 ساعة في اليوم. وتشير أقوال أدلى بها بنيام محمد الحبشي، المحتجز حالياً في غوانتنامو أيضاً، إلى أنه هو الآخر قد احتجز في مرفق الاعتقال نفسه الذي احتجز فيها الحله. وطبقاً لما ذُكر، فإن "السجن المظلم" في كابول كان مخصصاً لـ"أشخاص خاصين". ويُقدِّر بنيام الحبشي أن السجن كان يضم عدداً من المعتقلين يصل إلى عشرين شخصاً من ضمنهم "رجل أعمال يمني من صنعاء" يدعى عبد السلام.

وتشير مذكرات كُشف عنها غطاء السرية في الآونة الأخيرة أن عبد السلام الحله احتُجز في هذا السجن لثلاثة أشهر ونصف الشهر. وأثناء وجوده هناك، تعرض لما يلي:

- التجريد الكامل من الملابس بانتظام والاستجواب؛
- التعليق من السقف لفترات مطوَّلة؛
- الإبقاء على إحدى يديه مصفدة ومشدودة إلى الحائط طوال الوقت، ما يحول دون تمكنه من النوم أو الذهاب إلى المرحاض؛
- ومثل بنيام الحبشي، يقول إن المكان كان يضج بـ"موسيقى روك معدنية صاخبة" لمدة 24 ساعة في اليوم؛

- الإبقاء على المعتقلين في ظلام دامس طيلة الوقت. ويقول عبد السلام الحله إن الوقت الوحيد الذي كان يرى فيه الضوء كان عندما يُسلط ضوء ساطع مبهر على عينيه أثناء استجوابه، ما كان يؤدي إلى إصابته بفقدان الرؤية بصورة مؤقتة.

ويقول عبد السلام إنه فقد قسطاً كبيراً من وزنه في السجن؛ وبالمقارنة مع وزنه عندما اختُطف، كان وزنه أقل بنحو 31 كيلوغراماً. ويقول بنيام محمد الحبشي في هذا السياق إن "عدداً كبيراً [من المحتجزين] فقدوا عقولهم" في السجن نتيجة التحقيق المتواصل معهم وحرمانهم من استخدام حواسهم. وقال أيضاً إن الأطباء كانوا، على ما بدا، يفحصون المرضى من أجل "التأكد من أنهم يفقدون من أوزانهم".

ونقل عبد السلام الحله فيما بعد إلى سجن آخر يدعى "ماليدو"، بالقرب من كابل أيضاً. ويقول إن هذا كان عبارة عن مرفق أكثر حداثة يقع تحت الأرض والظروف فيه أفضل. واحتجز في هذا المكان لشهرين ونصف الشهر. وخلال هذه الفترة، استجوبته الولايات المتحدة لمدة 15 يوماً متتالية.

ونُقل بعد ذلك إلى مرفق آخر للاعتقال في أفغانستان، حيث أبلغه سجّانوه بأنه محتجز لحساب الولايات المتحدة. وبقي هناك مدة عام وشهرين. ويقول عبد السلام الحله إنه تعرض هناك للتعذيب، إلا أنه أكد على أن العبء النفسي المترتب على الاعتقال بمعزل عن العالم الخارجي كان أقسى عليه من الإساءة البدنية. وطوال هذه الفترة التي احتجز فيها في هذه السجون لم ير أي شخص من الصليب الأحمر، ناهيك عن أي محام.

وأُعيد عبد السلام الحله لفترة وجيزة إلى سجن "ماليدو" قبل أن يُنقل إلى قاعدة باغرام الجوية. وأبلغ محاميه أن "جراحه كانت عديدة جدا"، وأنه "لا يرغب في نكء هذه الجراح من جديد". وأكد ببساطة أن الأوضاع كانت "في غاية السوء".

غوانتـــــنـــامو

"نريد أن نعرف ما إذا كان هذا سيستمر إلى الأبد، من دون محاكمات حقيقية، وبلا حقوق إنسانية". عبد السلام الحله

رُحِّل عبد السلام الحله من أفغانستان إلى خليج غوانتـــــنـــامو في 17 سبتمبر/أيلول 2004. ويعاني عبد السلام الحله من ارتفاع معدلات الكوليسترول والسكر في دمه. كما يعاني من ألم في ساقه، التي كُسرت على ما يبدو أثناء احتجازه لدى الولايات المتحدة في أفغانستان. ويزعم أنه حُرم بشكل دائم من الرعاية الطبية الكافية.

وأثناء وجوده في غوانتـــــنـــامو، تعرض عبد السلام الحله، كما يزعم، لطيْف من الإساءات:

- حيث قُيِّد في إحدى المرات من يديه وقدميه، وقام أحد الحراس بعضِّه. وعندما سأل الحارس عن سبب عضه له، أجاب هذا: "لأنك إرهابي"؛
- التعرض للضرب بصورة منتظمة؛

- عند رفضه في إحدى المرات الذهاب إلى التحقيق لأنه لم يؤذَّن للصلاة، عوقب بجرِّه من زنزانته، وبإخلاء الزنزانة من كل ما فيها، وبإجباره على النوم على الأرض؛
- ويزعم أن حرس المعسكر يقومون بانتظام بالإساءة للمعتقلين ويوجهون الإهانات اللفظية إليهم.

واحتُجز عبد السلام الحله في المعسكر V في غوانتـــــنـــامو، وهو أشد المعسكرات قسوة في المرفق، وقد صُمِّم على غرار الوحدات ذات الإجراءات الأمنية الفائقة في سجون الولايات المتحدة نفسها.

وأعرب عبد السلام الحله عن شعوره بالإحباط والغضب الشديدين حيال ما رآه من تمييز وإزاء الافتراض المسبق للجرم في نظام الاحتجاز في خليج غوانتـــــنـــامو. حيث يلاحظ المعتقلون أن معظم المعتقلين الأوروبيين والعديد من المعتقلين الأفغان والباكستانيين قد تم الإفراج عنهم، بينما لا يزال معظم المعتقلين العرب في الحجز. وتحدث أيضاً عن تصرف الحراس معهم بصورة أوتوماتيكية على أنهم "شريرون" و"إرهابيون"؛ حتى أن أحد الحراس سأل عبد السلام: "إذا كنت بريئاً، فلماذا أنت في غوانتـــــنـــامو؟"

ونتيجة تعبه من الإساءة والظلم في المعسكر، لجأ عبد السلام الحله إلى الإضراب عن الطعام في يوليو/تموز 2005 مع نحو 200 من المعتقلين الآخرين. وفقد نحو 12.3 كغم من وزنه أثناء الإضراب الأول. وأوقف إضرابه الأول عن الطعام لأن سلطات المعسكر قطعت على نفسها عدداً من الوعود والتنازلات للمعتقلين، غير أنها حنثت بها جميعاً فيما بعد.

واستأنف إضرابه عن الطعام مجدداً بعد رمضان، وقال إنه "لن يتراجع هذه المرة" لأن "أهم شيء هو أن تطبق عليه اتفاقيات جنيف". ويزعم أن المعتقلين أُخضعوا خلال إضرابهم الأخير للإطعام بالقوة عبر أنابيب وضعت في أنوفهم أثناء ساعات صيامهم في رمضان، ما سبب لهم آلاماً شديدة.

العـــائلة

"أعيدوا أبي إلي".
ابن عبد السلام الحله

كان على أسرة عبد السلام الحله تحمل العبء العاطفي الثقيل لـــ"اختفائه" لأكثر من سنة . ومع أنهم تلقوا بعد ذلك تأكيدات بأنه محتجز لدى الولايات المتحدة في أفغانستان، ومن ثم في خليج غوانتـــــنـــامو، إلا أن الاتصالات معه ما زالت محدودة للغاية. إذ لا تتلقى العائلة رسائل منه إلا لماماً، وعادة ما تكون هذه قد خضعت للرقابة المشددة من قبل سلطات الولايات المتحدة.

وفي آخر زيارة تلقاها من محاميه في غوانتـــــنـــامو، قال عبد السلام الحله له: "إعتن بصورة خاصة بأمي، لأنني

أحبها أكثر من أي شيء آخر على الأرض". وأضاف: "إعتن بأطفالي حتى ينشأوا في بيئة صالحة".

بادروا بالتحرك من أجل

عبد السلام الحله

اكتبوا إلى سلطات الولايات المتحدة:

- لتقولوا إنه يجب تقديم عبد السلام الحله وجميع المعتقلين الآخرين في خليج غوانتـــــنـــامو إلىمحاكمات عادلة، أو الإفراج عنهم؛
- لدعوة سلطات الولايات المتحدة الأمريكية إلى التوقف عن ممارسة "الترحيل فوق العادة" ووقف عمليات "الإخفاء" في سياق "الحرب على الإرهاب"؛
- لدعوة سلطات الولايات المتحدة إلى ضمان تقديم العناية الطبية المناسبة لعبد السلام الحله، وضمان قيامه باتصالات كافية مع عائلته، وتزويد عائلته بمعلومات وافية حول وضعه القانوني وصحته ورفاهه؛
- لدعوة حكومة الولايات المتحدة إلى إنشاء لجنة تقص مستقلة للتحقيق في جميع جوانب سياسات وممارسات الولايات المتحدة المتعلقة بالاعتقال في سياق "الحرب على الإرهاب"؛
- للدعوة إلى إغلاق مرفق الاعتقال في خليج غوانتـــــنـــامو، وإلى فتح جميع مرافق الاعتقال ذات الصلة بـــ "الحرب على الإرهاب" للتفتيش الخارجي.

اكتبوا إلى السلطات اليمنية:

- لدعوتها إلى القيام بتدخلات دبلوماسية دفاعاً عن عبد السلام الحله؛
- للسعي إلى الحصول على تطمينات منها بأن عبد السلام الحله سوف يقدم إلى محاكمة عادلة أو يفرج عنه إذا ما أُعيد إلى اليمن؛

اكتبوا إلى السلطات المصرية:

- لدعوتها إلى فتح تحقيق مستقل في دور السلطات المصرية في اختطاف عبد السلام الحله وترحيله إلى حجز الولايات المتحدة.

اكتبوا إلى:

Alberto Gonzales
Attorney General
US Department of Justice

950 Pennsylvania Avenue, NW
Washington, DC 20530-0001, USA

فاكس: 6777 307 202 1+

بريد إلكتروني: AskDOJ@usdoj.gov

فخامة الفريق علي عبد الله صالح

الرئيس

مكتب الرئيس

صنعاء

جمهورية اليمن

فاكس: 4147 127 967 +

وزير الداخلية

اللواء حبيب إبراهيم العدلي

وزارة الداخلية

شارع الشيخ ريحان

باب اللوق

القاهرة

مصر

فاكس: 2031 579 2 20 +

بريد إلكتروني: moi@idsc.gov.eg

Moi2@idsc.gov.eg
Moi1@idsc.gov.eg

وإذا ما كنتم بصدد القيام بأي تحرك إضافي بشأن هذه القضية، يرجى الاتصال بمكتبكم الوطني لمنظمة العفو

Amnesty International, International Secretariat, Peter Benenson House
1 Easton Street, London WC1X 0DW, UK
www.amnesty.org